

الفصل الثاني

إطار نظري

أ. تعليم النحو

١. تعريف تعليم النحو

اصطلاحاً، علم النحو هو العلم الذي يبحث في القواعد أو الأصول التي تستخدم لمعرفة مواقع الكلمات وتغير أواخرها في الجمل العربية، سواء ما

يتعلق بالأعراب أو البناء (الغلاييني، ١٩٩٤)

ترتبط اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الإندونيسي منذ دخول الإسلام إلى الأرخبيل. ولا تستخدم هذه اللغة في أداء العبادات فقط، مثل الدعاء والصلاة، بل أصبحت أيضاً وسيلة رئيسية لفهم تعاليم الإسلام فهما أعمق. بالإضافة إلى ذلك، عند قراءة القرآن الكريم، لا يستخدم المسلمون إلا اللغة العربية لأن هذا الكتاب المقدس نزل بهذه اللغة. ولذلك، فإن إتقان اللغة العربية يعد أمراً مهماً في الحياة الدينية للمسلمين في إندونيسيا (A.Mualif, ٢٠١٩).

يعد تعليم النحو عملية تعليمية تهدف إلى تزويد المتعلمين بفهم قواعد اللغة العربية، ولا سيما ما يتعلق بتركيب الكلمات وأحوال أواخرها في الجملة. ويوضح أن تعليم النحو هو عملية تعليمية بين المعلم والمتعلم تهدف إلى إتقان قواعد النحو بوصفها وسيلة تساعد المتعلمين على قراءة الكتب النحو أو

الكتب النحو وفهمها (Muizzuddin, ٢٠٢١). وبذلك، لا يقتصر تعليم النحو على اتقان القواعد من الناحية النظرية، بل يوجه ايضا الى قدرة المتعلمين على استخدام تلك القواعد في فهم النصوص العربية.

وانسجاما مع هذا الرأي، توضح ان علم النحو يحتل مكانة مهمة في تعليم اللغة العربية، لانه يعد اداة لفهم كلام الله وكلام الرسول، وحماية المتعلمين من الخطاء في استعمال اللغة (Nurhayati, ٢٠٢٠). وفي الوقت نفسه، يبين ان تعليم النحو للمبتدئين يتم من خلال مراحل تعليمية تتناسب مع قدرات المتعلمين، مع تعميق فهم القواعد بوصفها اساسا لقراءة الكتب النحو (Ulum & Nuriyah, ٢٠٢٣). وبناء على هذه الاراء، يمكن فهم ان تعليم النحو هو عملية تعليمية تنفذ بصورة تدريجية لمساعدة المتعلمين على فهم قواعد اللغة العربية واتقانها وتطبيقها في قراءة النصوص العربية وفهمها، ولا سيما الكتب النحو .

٢. أنواع تعليم النحو

كما سبق بيانه، يعد علم النحو أحد الفروع المهمة في تعلم اللغة العربية، إذ يبحث في العلاقات بين الكلمات حتى تتكون منها جمل ذات معنى. وفي الدراسات اللغوية الحديثة يعرف هذا المجال بمصطلح علم التراكيب أو علم النحو التركيبي. ويؤدي علم النحو دورا كبيرا في مساعدة الإنسان على فهم بنية اللغة

العربية فهما دقيقا، حتى يتمكن من استعمال هذه اللغة استعمالا صحيحا وسليما.

وفي تطور علم اللغة، ظهرت عدة مدارس نتجت عنها نظريات مختلفة في القواعد النحوية. ومن بينها النظرية التقليدية الكلاسيكية، ونظرية المكونات المباشرة، ونظرية القوالب، والنظرية التحويلية. ولكل نظرية من هذه النظريات منهج مختلف في فهم تركيب الجملة وتطبيقه في تعلم النحو.

النظرية الأولى هي النظرية التقليدية أو الكلاسيكية. وترى هذه النظرية أن الجملة في اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي الاسم والفعل والحرف. ومن خلال هذه النظرية، يستطيع المعلم أن يعلم قواعد تركيب الجمل عن طريق تعريف أنواع الكلمات الموجودة في الجملة، هل هي من الأسماء أم من الأفعال أم من الحروف. ويساعد هذا المنهج المتعلمين على فهم أساسيات قواعد النحو، كما يدرّبهم على تكوين الجمل بأنفسهم وفقا للقواعد المعمول بها، لا على مجرد حفظ النظريات فقط.

النظرية الثانية هي نظرية المكونات المباشرة. وتفترض هذه النظرية أن كل جملة تتكون من قسمين رئيسيين، ويمكن تقسيم كل قسم منهما مرة أخرى إلى قسمين آخرين. ومثال ذلك الجملة هذه التفاحة طعمها حلو، إذ يمكن تحليل

هذه الجملة إلى عدة عناصر مترابطة بعضها مع بعض. وتكمن فائدة هذه النظرية في قدرتها على مساعدة الطلاب على فهم تركيب الجملة من خلال تحليل أجزائها وتطويرها إلى جمل جديدة. كما يستطيع المعلم أن يقدم تدريبات تقوم على استبدال بعض عناصر الجملة دون تغيير النمط الأساسي لها.

النظرية الثالثة هي نظرية القوالب، وتعرف أيضا باسم النظرية التاجيمية. ويركز هذا الاتجاه على التاجيم، وهو العلاقة بين وظيفة الكلمة وصيغتها في البناء اللغوي. وفي هذه النظرية يسمى كل موضع في تركيب الجملة خانة، مثل المبتدأ والخبر والمفعول به والحال. وتتملأ كل خانة بفئة معينة من الكلمات، فمثلا يمكن أن يملأ المبتدأ باسم ظاهر أو ضمير، بينما يمكن أن يكون الخبر فعلا أو صفة. وتعد هذه النظرية نافعة جدا في تعلم النحو، لأنها تساعد المتعلمين على إتقان القواعد من خلال تدريبات الأنماط المتكررة باستعمال أسلوب استبدال الكلمات. فعلى سبيل المثال، يمكن تدريب الطلاب على الجملة هذا ولد ماهر بصورة متكررة مع استبدال كلمة ولد بكلمات أخرى مثل طبيب ومعلم وطالب وتلميذ. وبهذه الطريقة يعتاد الطلاب على فهم نمط الجملة، وفي الوقت نفسه يوسعون حصيلتهم من المفردات وإتقانهم لتراكيب اللغة العربية.

النظرية الرابعة هي النظرية التحويلية. وتوضح هذه النظرية أن لكل جملة مستويين من التركيب، وهما البنية العميقة والبنية السطحية. فالبنية العميقة تكون خفية وغير ظاهرة، أما البنية السطحية فتظهر في صورة الجملة المستعملة في الحياة اليومية. ويتم الانتقال من البنية العميقة إلى البنية السطحية من خلال قواعد التحويل المختلفة.

في تعلم النحو، تعد النظرية التحويلية نافعة جدا في تدريب الطلاب على تغيير صيغ الجمل، مثل تحويل الجملة المثبتة إلى جملة منفية، أو الجملة الخبرية إلى جملة استفهامية، أو الجملة الاسمية إلى جملة فعلية، والعكس كذلك. فعلى سبيل المثال، يمكن تحويل الجملة حضر الطالب المحاضرة إلى صيغة النفي ما حضر الطالب المحاضرة، أو إلى جملة استفهامية هل حضر الطالب المحاضرة. ومثل هذه التدريبات تساعد المتعلمين على فهم مرونة تركيب اللغة العربية، وتزيد من مهارتهم في تكوين أنواع مختلفة من الجمل بصورة صحيحة (Fachrurrozi & Mahyuddin, n.d.).

Mahyuddin, n.d.)

٣. أهداف تعليم النحو

الهدف الأساسي من تعلم علم النحو هو فهم القرآن الكريم والحديث الشريف بوصفهما المصدرين الرئيسيين لتعاليم الإسلام. فكلاهما يستعمل اللغة العربية التي لها تراكيب خاصة وقواعد مميزة، ولذلك يصبح فهم علم النحو أمرا مهما جدا حتى يمكن إدراك المعاني التي تتضمنها هذه النصوص إدراكا صحيحا. ومن خلال إتقان النحو، لا يستطيع الإنسان قراءة النصوص العربية قراءة صحيحة فحسب، بل يتمكن أيضا من فهم المقاصد والمضامين التي تحتوي عليها بصورة أعمق.

علم النحو ليس هو الغاية النهائية في تعلم اللغة العربية، بل هو وسيلة تساعد الإنسان على التحدث والكتابة بصورة صحيحة. ويؤدي النحو وظيفة تقييم الكلام، وحفظ اللسان من الأخطاء اللغوية، ومساعدة الإنسان على التعبير عن أفكاره بدقة ووضوح وفصاحة. ولذلك فإن إتقان علم النحو يعد أمرا ضروريا حتى تتم عملية التواصل باللغة العربية بصورة سليمة وموافقة للقواعد الصحيحة.

ومن أهداف تعليم علم النحو حفظ اللسان والكتابة من الأخطاء اللغوية، وتكوين عادة لغوية فصيحة. وهذا ما دفع علماء العرب والإسلام في العصور

السابقة إلى وضع قواعد النحو بصورة منظمة. فقد أدركوا أن الخطأ في اللغة قد يؤثر في المعنى، ولا سيما في فهم النصوص الدينية التي تحمل أحكاما وتعاليم مهمة.

بالإضافة إلى ذلك، يهدف تعلم النحو أيضا إلى تعويد المتعلم على التفكير المنطقي والمنظم والدقيق. فعند دراسة تركيب الجملة العربية، يطلب من المتعلمين تحليل العلاقات بين الكلمات، ومعرفة وظيفة كل عنصر من عناصر الجملة، وفهم التغيرات التي تطرأ على صيغ الكلمات. وهذه العملية تدرب بصورة غير مباشرة على تنمية القدرة على التفكير النقدي والمنهجي في فهم اللغة. ويساعد علم النحو أيضا المتعلم على فهم التعابير العربية بسرعة ودقة أكبر. فمن خلال معرفة وظيفة الكلمة في الجملة، يصبح من السهل على الإنسان إدراك المقصود من الكلام أو الكتابة باللغة العربية. وهذا أمر مهم جدا، خاصة للطلاب وطلبة المعاهد الذين يدرسون الكتب النحو، والتفسير، والحديث، وسائر المؤلفات الإسلامية المكتوبة باللغة العربية.

والهدف التالي هو تنمية القدرة على التفكير، وتهذيب الذوق اللغوي، وإثراء الحصيلة اللغوية لدى المتعلمين. فالنحو لا يقتصر على تعليم القواعد الشكلية فقط، بل يسهم أيضا في تكوين الحس اللغوي والقدرة على إدراك جمال اللغة

ودقة استعمالها. وبذلك يستطيع المتعلم أن يفهم القيمة الجمالية في اللغة العربية، وأن يستعملها بصورة أفضل.

بالإضافة إلى ذلك، يمنح علم النحو المتعلم القدرة على تطبيق قواعد اللغة العربية في مختلف مواقف التواصل. فإتقان القواعد لا ينبغي أن يقف عند الجانب النظري فقط، بل يجب أن يظهر في الممارسة اليومية، سواء في الكلام أو الكتابة أو فهم النصوص. والنتيجة المرجوة من هذا التعلم هي تكوين كفاية لغوية توافق الأسلوب العربي الصحيح والطبيعي.

وأخيراً، تؤدي القواعد أيضاً وظيفة أداة الضبط في إعداد الإنشاء أو الكتابة باللغة العربية. فمن خلال فهم قواعد النحو، يستطيع المتعلم أن يكتب بصورة أكثر ترتيباً ودقة وتنظيماً. بالإضافة إلى ذلك، يتمكن أيضاً من القيام بتحليل نقدي لقواعد اللغة العربية، فلا يكون مجرد مستعمل للغة فحسب، بل يصبح قادراً على فهم هذا النظام اللغوي ودراسته دراسة عميقة (Nauri, ٢٠١٨).

يهدف تعليم النحو إلى تمكين المتعلمين من فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً، سواء في تحديد وظائف الكلمات ومواقعها الإعرابية أم في تركيب الجمل، حتى يتمكنوا من قراءة اللغة العربية وفهمها واستخدامها استخداماً سليماً.

ويرى رشدي أحمد طعيمة أن الأهداف الوظيفية لتعليم النحو تتمثل فيما يأتي:

١. تزويد المتعلمين بالقواعد اللغوية التي تساعد على صون لغتهم من

الأخطاء .

٢. تنمية القدرات الفكرية لدى المتعلمين بما يساعدهم على التفكير المنطقي،

والتمييز بين التراكيب والعبارات والكلمات والجمل .

٣. تعويد المتعلمين على الدقة في ملاحظة الأمثلة، وإجراء المقارنة والقياس

والاستنباط، وتنمية الذوق اللغوي والأدبي لديهم؛ لأن دراسة النحو تقوم

على تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب، والتمييز بين التراكيب الصحيحة

والخاطئة .

٤. تدريب المتعلمين على محاكاة الجمل والأساليب والعبارات والأداء اللغوي

محاكاة صحيحة، وتمكينهم من تقييم الأداء اللغوي الشفهي والكتابي الخاطئ

وفقا للقواعد السليمة والصحيحة .

٥. تنمية قدرة المتعلمين على فهم ما يسمعون وما يقرؤونه باللغة العربية .

٦. مساعدة المتعلمين على القراءة والتحدث والكتابة بصورة صحيحة، وتمكينهم

من استخدام اللغة العربية شفويا وكتابيا استخداما سليما

وصحيحا. (Thu'aimah & Manna', ٢٠٠٠).

إن علم النحو ليس غاية أو هدفاً نهائياً في عملية التعلم، وإنما هو وسيلة من الوسائل التي تساعد الإنسان على التحدث والكتابة بصورة صحيحة، وتقييم اللسان وصونه من الخطأ، كما يساعد على التعبير عن المعاني والأفكار بدقة ومهارة وطلاقة.

ومن أهداف تعليم علم النحو ما يأتي:

١. صون اللسان والقلم من الأخطاء اللغوية وتجنبها، مع تكوين عادة لغوية فصيحة. وهذا من الأمور التي دفعت علماء العربية والإسلام في العصور السابقة إلى وضع علم النحو، فضلاً عن المحافظة على لغة القرآن الكريم وحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
٢. تعويد المتعلمين على الملاحظة والتفكير المنطقي، وتدريبهم على التفكير المنظم، ومساعدتهم على دراسة قواعد اللغة العربية دراسة دقيقة ونقدية.
٣. المساعدة على فهم العبارات العربية، وتيسير إدراك مقاصد الكلام باللغة العربية.
٤. تنمية القدرات والثروة اللغوية لدى المتعلمين، وتنشيط عقولهم، وصقل ذوقهم اللغوي، وتوسيع حصيلتهم اللغوية.

٥. إكساب المتعلمين القدرة على تطبيق القواعد، وتمكينهم من استخدام قواعد

اللغة العربية في مختلف المواقف. والنتيجة الأساسية المرجوة هي القدرة على

تطبيق هذه القواعد في التعبير اللغوي اليومي، فضلاً عن الاستفادة منها في

فهم اللغة العربية النحو التي خلفها العلماء السابقون .

٦. إكساب المتعلمين القدرة على ضبط الكتابة والتأليف، وتمكينهم من صياغة

كتاباتهم صياغة سليمة ودقيقة (Sehri, ٢٠١٠).

ويتمثل الهدف من تعلم علم النحو في صون اللسان من الخطأ في النطق

باللغة العربية، وتيسير فهم معاني القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه

وسلم فهما صحيحا، إذ إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما أصل الشريعة

الإسلامية، ومنهما انطلقت مختلف مباحث الشريعة الإسلامية. ومن الأهداف

الأخرى لنشأة هذا العلم الإسهام في المحافظة على اللغة العربية واستمرار تطورها،

فقد نشأ علم النحو في عهد علي بن أبي طالب، وذلك بعد ظهور الأخطاء التي

وقع فيها الأعاجم، أي غير العرب، في استعمال اللغة العربية (Ulum &).

Nuriyah, ٢٠٢٣b)

ومن خلال ما سبق، يمكن فهم أن تعليم علم النحو لا يقصد به أن يكون

غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة تساعد الإنسان على التحدث والكتابة باللغة

العربية بصورة صحيحة. ويتمثل هدفه الأساسي في صون اللسان والقلم من الأخطاء اللغوية، إلى جانب تدريب المتعلمين على التفكير المنظم والمنطقي عند تحليل تراكيب الجمل. كما يؤدي علم النحو دورا مهما في تيسير فهم القرآن الكريم والحديث النبوي، لأن هذين المصدرين من مصادر التعاليم الإسلامية قد وردا باللغة العربية التي تحتاج إلى إتقان قواعدها النحوية إتقاناً صحيحاً. وعلاوة على ذلك، يهدف تعليم النحو إلى تنمية قدرة المتعلمين على تطبيق قواعد اللغة العربية في مختلف المواقف، شفويا وكتابيا، والإسهام في المحافظة على سلامة اللغة العربية من الأخطاء التي قد تظهر مع تطور اللغة عبر الزمن. وبعبارة أخرى، فإن النتيجة النهائية المرجوة من تعليم النحو هي تكوين متعلم لا يقتصر على حفظ قواعد النحو، وإنما يستطيع استخدامها بصورة عملية في فهم اللغة العربية وإنتاجها فهما وتعبيرا فصيحين وفق القواعد الصحيحة.

٤. مواد تعليم النحو

تعد مواد تعليم النحو مجموعة من المواد التعليمية التي تتضمن قواعد اللغة العربية، والتي يتم تنظيمها ودراستها بصورة تدريجية. وتشمل هذه المواد التعريف بالكلام والاسم والفعل والحرف، وصولاً إلى دراسة الإعراب ووظائف الكلمات

ومواقعها في الجملة. ويهدف تنظيم مواد النحو إلى مساعدة المتعلمين على فهم

بنية الجمل العربية وتركيبها، والقدرة على تطبيق قواعد النحو تطبيقاً صحيحاً.

وقد صممت مواد تعليم النحو في طريقة المفتاح للعلوم بوصفها مواد

أساسية تساعد المتعلمين على فهم قواعد اللغة العربية، ولا سيما باعتبارها

أساساً لإكسابهم القدرة على قراءة الكتب النحو أو الكتب النحو . وتستمد

هذه المواد في معظمها من كتاب الآجرومية، وتستكمل ببعض الشروحات

المستمدة من ألفية ابن مالك ونظم العمري. وتقدم هذه المواد باستخدام لغة

بسيطة وصياغات مختصرة، كما تشتمل على الجداول والمخططات والتدريبات

التي تساعد المتعلمين على فهم المادة بصورة أسهل.

وفي تطبيقها، ترتب مواد النحو في طريقة المفتاح للعلوم بصورة تدريجية في

أربعة أجزاء، وتهدف إلى تنمية قدرة المتعلمين على قراءة الكتب النحو الخالية

من الحركات. ولا يقتصر المتعلمون على دراسة القواعد من الناحية النظرية، بل

يتدربون أيضاً على تطبيقها من خلال قراءة الكلمات وفقاً لحركاتها ومواقعها

الإعرابية بناء على قواعد النحو والصرف. بالإضافة إلى ذلك، يوجه المتعلمون

إلى ذكر النظم المرتبط بالقاعدة المستخدمة في تحديد تركيب الكلمات. وبذلك،

تؤكد مواد تعليم النحو من خلال طريقة المفتاح للعلوم على فهم القواعد، إلى

جانب القدرة على تطبيقها بصورة مباشرة في قراءة الكتب النحو (Muzaky & Ishari, ٢٠٢٠).

Ishari, ٢٠٢٠)

وتعد مواد تعليم النحو أحد العناصر المهمة في تعليم اللغة العربية، لأنها تساعد المتعلمين على فهم قواعد اللغة العربية وتراكيبها. وينبغي أن يتناسب تقديم مواد النحو مع أهداف التعلم وقدرات المتعلمين، حتى يتمكنوا من فهم القواعد التي يدرسونها بصورة تدريجية وتطبيقها في استخدام اللغة العربية. وبذلك، لا يقتصر تعليم النحو على إتقان القواعد من الناحية النظرية، وإنما يهدف أيضا إلى تنمية قدرة المتعلمين على فهم تراكيب اللغة العربية واستخدامها بصورة صحيحة (Nasution, ٢٠١١).

أما بالنسبة إلى المتعلمين المبتدئين، فينبغي أن تنظم مواد تعليم النحو على أساس الأسس اللغوية والتربوية، وأن تتناسب مع خصائص المتعلمين في المستوى الأساسي. وينبغي أن تساعد المواد المقدمة للمتعلمين على فهم قواعد النحو بصورة منظمة وتدرجية. وفي هذه العملية، تظل توجيهات المعلم ضرورية حتى يتمكن المتعلمون من فهم المادة وتطبيق القواعد التي تعلموها بصورة جيدة. يمكن استخدامه مادة تعليمية للمتعلمين في المستوى الأساسي، ولا سيما في تعلم قواعد اللغة العربية (Frananda, ٢٠٢١).

وبناء على ما سبق، يمكن استنتاج أن مواد تعليم النحو هي مواد تعليمية تتضمن قواعد اللغة العربية، وتنظم بصورة منهجية وتدرجية وفقا لأهداف التعلم وقدرات المتعلمين. ولا تقتصر مواد النحو على إتقان القواعد من الناحية النظرية، وإنما تهدف أيضا إلى تنمية قدرة المتعلمين على تطبيق تلك القواعد. وفي طريقة المفتاح للعلوم، تقدم مواد النحو بصورة تدريجية باستخدام لغة بسيطة، وتدعم بالجدول والمخططات والنظم والأمثلة والتدريبات، كما توجه إلى تنمية القدرة على تطبيق قواعد النحو والصرف في قراءة الكتب النحو الخالية من الحركات.

٥. طريقة تعليم النحو

تعد طريقة التعليم أحد العناصر المهمة في عملية التعلم، وتستخدم لتنظيم كيفية تقديم المادة التعليمية من أجل تحقيق أهداف التعلم بصورة فعالة. ويساعد استخدام الطريقة المناسبة المعلم على تقديم المادة بما يتناسب مع خصائص التعلم وقدرات المتعلمين. وفي تعليم اللغة العربية، ولا سيما تعليم النحو، تعد الطريقة وسيلة ضرورية لتيسير فهم المتعلمين لقواعد اللغة العربية وإتقانها بصورة تدريجية ومنظمة.

وطريقة التعليم هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في تقديم المادة التعليمية

إلى المتعلمين من أجل تحقيق الأهداف المحددة. وفي تعليم النحو، تحتاج عملية التعليم إلى طريقة مناسبة حتى يتم تقديم قواعد اللغة العربية بصورة منظمة وموجهة، وبما يتناسب مع قدرات المتعلمين. ويساعد استخدام الطريقة المناسبة المتعلمين على فهم مادة النحو، كما يسهل عملية تعلم قواعد اللغة العربية (Bamualim, ٢٠٢٠).

ويمكن تعليم النحو باستخدام طرائق متنوعة، منها الطريقة القياسية التي تبدأ بتقديم القاعدة، ثم يتبعها تقديم الأمثلة والتدريبات، والطريقة الاستقرائية التي تبدأ بعرض الأمثلة، ثم يوجه المتعلمون إلى اكتشاف القاعدة التي تتضمنها تلك الأمثلة. بالإضافة إلى ذلك، ينبغي تقديم مادة النحو بصورة منظمة من خلال اختيار المادة وترتيبها وعرضها وتكرارها، حتى يتمكن المتعلمون من فهم القواعد بصورة تدريجية (Bamualim, ٢٠٢٠; Zamzami & Syamsiyah, ٢٠٢٠).

ومن الطرائق المستخدمة في تعليم النحو طريقة المفتاح للعلوم. وقد طورت هذه الطريقة لمساعدة المتعلمين على فهم علمي النحو والصرف، ولا سيما في دعم قدرتهم على قراءة الكتب النحو أو الكتب النحو . وفي تطبيقها، تقدم المادة بصورة بسيطة وتدرجية، مع الاستعانة بالأمثلة والتدريبات. أن استخدام

طريقة المفتاح للعلوم له أثر في فهم الطلاب لدراسة علمي النحو والصرف (Rahmawati & Ainun, ٢٠٢١).

وتتميز طريقة المفتاح للعلوم أيضا بخصائص معينة في عملية تعليمها، ومن أبرزها استخدام النظم وسيلة لمساعدة المتعلمين على تذكر القواعد التي يتعلمونها. بالإضافة إلى ذلك، تتم عملية التعليم من خلال تقديم المادة، وعرض الأمثلة، وإجراء التدريبات، وتقييم بصورة تدريجية (Rokhimah, ٢٠٢٥).

وبناء على الآراء السابقة، يمكن الاستنتاج أن طريقة تعليم النحو هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في تقديم قواعد اللغة العربية وتدريب المتعلمين عليها، حتى يتمكنوا من فهمها وتطبيقها. ومن الطرائق التي يمكن استخدامها في تعليم النحو طريقة المفتاح للعلوم، التي تتميز بتقديم المادة بصورة تدريجية وبسيطة، واستخدام النظم، وتقديم الأمثلة والتدريبات وتقييم. ولذلك، تعد طريقة المفتاح للعلوم من الطرائق المناسبة للاستخدام في تعليم النحو، ولا سيما في مساعدة المتعلمين على فهم القواعد وتطبيقها في قراءة النصوص العربية.

٦. وسائل تعليم النحو

تعد الوسائل التعليمية أحد المكونات التي تدعم عملية التعلم، إذ تساعد المعلم على تقديم المادة التعليمية إلى المتعلمين. ويعد استخدام الوسائل في تعليم

اللغة العربية أمراً ضرورياً للمساعدة على تقديم المادة، حتى تتم عملية التعلم بصورة فعالة ومتوافقة مع الأهداف المحددة. أن تطوير الوسائل التعليمية واستخدامها في تعليم اللغة العربية ينبغي أن يتوافق مع أهداف التعلم، حتى تتمكن الوسيلة المستخدمة من تحقيق الفائدة المرجوة في عملية التعليم (Hanifah, ٢٠١١).

وفي تعليم النحو، يعد استخدام الوسائل أحد البدائل التي تساعد المتعلمين على فهم المواد المتعلقة بقواعد اللغة العربية. ونظراً إلى أن مادة النحو تتضمن قواعد تحتاج إلى فهم الأمثلة والجمل، فيمكن تقديمها من خلال وسائل تعليمية مناسبة. وسيلة تعليمية لعلم النحو قائمة على الوسائط المتعددة، وتضمنت المادة تعريف كل باب، وأمثلة للجمل، وتدريبات، ونماذج من الفقرات العربية (Nurangraini et al., ٢٠١٢) وأظهرت نتائج الدراسة أن الوسائل التعليمية يمكن أن تكون بديلاً يساعد المتعلمين على دراسة علم النحو الأساسي بصورة أسهل وأكثر فعالية.

ويمكن أيضاً استخدام وسائل بسيطة وقريبة من خبرات المتعلمين في تعليم النحو. أن للوسائل دوراً مهماً في تعليم قواعد اللغة العربية، لأن المواد التي يصعب تعلمها يمكن أن تصبح أسهل وأقل مللاً إذا قدمت من خلال وسائل

مناسبة (Purwanto, ٢٠١٩). ومن الوسائل التي يمكن استخدامها الأغاني. فمن خلال الأغاني، يستطيع المتعلمون تذكر النص، ثم يمكن استخدام الكلمات والجمل الواردة فيه لشرح المعاني وتركيب الجمل وفقا لقواعد النحو.

ومع تطور التكنولوجيا، يمكن تطوير وسائل تعليم النحو في صورة وسائل رقمية تفاعلية. فقد طور Maulana وسيلة تعليمية لقواعد النحو باستخدام تطبيق Articulate Storyline ٣ وصممت هذه الوسيلة لمساعدة المتعلمين على فهم مادة قواعد النحو من خلال تقديمها باستخدام النصوص والصور والرسوم البيانية والصوت والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو (Maulana, ٢٠٢٤). ويبين استخدام الوسائل القائمة على التكنولوجيا أن تعليم النحو يمكن تطويره من خلال الاستفادة من أشكال متنوعة من الوسائل التي تتناسب مع احتياجات المتعلمين.

وبناء على الآراء السابقة، يمكن الاستنتاج أن وسائل تعليم النحو هي الأدوات التي تستخدم لمساعدة المعلم في تقديم مادة قواعد اللغة العربية، ومساعدة المتعلمين على فهم المادة التي يتعلمونها. ويمكن أن تتخذ وسائل تعليم النحو أشكالا بسيطة، مثل الأغاني، أو أشكالا قائمة على التكنولوجيا، مثل الوسائط المتعددة والتطبيقات التفاعلية. ويساعد استخدام الوسائل التي تتناسب

مع أهداف التعلم وخصائصه على جعل تقديم مادة النحو أكثر سهولة وفهما وجاذبية، بحيث لا يقتصر التعليم على تقديم القواعد من الناحية النظرية فقط.

٧. تقييم تعليم النحو

يعد تقييم جزءا مهما من عملية التعلم، ويستخدم لمعرفة مستوى تحقيق المتعلمين للأهداف التعليمية المحددة. ومن خلال تقييم، يستطيع المعلم معرفة مدى فهم المتعلمين للمادة التي قدمت إليهم، كما يحصل على معلومات حول نتائج عملية التعلم التي تم تنفيذها. وفي تعليم النحو، يعد تقييم ضروريا لمعرفة قدرة المتعلمين على فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها. ويمكن لتقييم تعليم النحو في الأساس أن يستخدم أساليب تقييم العامة في العملية التعليمية، إلا أن تطبيقها ينبغي أن يتناسب مع خصائص مادة النحو. أن تقييم تعليم النحو يمكن أن يتم من خلال أنواع مختلفة من أساليب تقييم، سواء من حيث أهدافه أم من حيث طريقة تنفيذه. ويمكن أن يوجه هذا تقييم إلى معرفة مستوى إتقان المتعلمين لقواعد النحو وقدرتهم على تطبيقها في فهم النصوص العربية (Bamualim, ٢٠١٧).

كما يمكن إجراء تقييم تعليم النحو من خلال الاختبارات الكتابية والاختبارات الشفهية. وتحدد هذه الاختبارات وفقا للأهداف التعليمية المراد

تحقيقها، مثل قدرة المتعلمين على فهم القواعد التي تعلموها، وتقديم أمثلة للجمل، وبيان استخدام القاعدة في جملة معينة. وبذلك، لا يقتصر تقييم على قياس مدى إتقان المتعلمين للنظرية النحوية، وإنما يمكن أن يستخدم أيضا لمعرفة مستوى فهمهم وقدرتهم على تطبيق القواعد (Mustofa, ٢٠٢٢).

وفي البيئة التعليمية بالمعاهد الإسلامية، يمكن إجراء تقييم تعليم النحو من خلال أشكال من تقييم تتناسب مع مستوى إتقان المتعلمين للمادة. أن من أشكال تقييم تعليم النحو في المعاهد الإسلامية المناقشة العلمية (المناقشة) (Chaqoqo, ٢٠١٧). وتستخدم هذه المناقشة لقياس مدى تحقيق المتعلمين للأهداف بعد أن يتلقوا تعليم النحو بصورة تدريجية وينهوا دراسة مادة معينة في مستوى محدد.

وبناء على ما سبق، يمكن الاستنتاج أن تقييم تعليم النحو هو عملية تهدف إلى معرفة مستوى تحقيق المتعلمين في فهم قواعد اللغة العربية وتطبيقها. ويمكن إجراء تقييم من خلال الاختبارات الكتابية والشفهية والتدريبات وغيرها من أشكال تقييم التي تتناسب مع أهداف تعليم النحو وخصائصه. وبذلك، لا يقتصر دور تقييم في تعليم النحو على معرفة نتائج تعلم المتعلمين، وإنما يعد أيضا

جزءاً من عملية التعلم يساعد على معرفة مستوى إتقان القواعد وقدرة المتعلمين على تطبيقها.

ب. المفتاح للعلوم

١. مفهوم المفتاح للعلوم

طريقة المفتاح للعلوم تعد منهجاً تعليمياً مبتكراً وعملياً في عملية تعلم الكتب النحو ، وقد طورتها هيئة التربية والتعليم المدرسي في معهد سيدوغيري بأسوروان. ويدل اسم هذه الطريقة حرفياً على معنى "مفتاح للعلوم"، مما يشير إلى وظيفتها كأداة تفتح للطلاب باب الوصول إلى مختلف فروع العلوم الإسلامية الأساسية وفهمها (Rohmawati, ٢٠٢٣). وقد صممت هذه الطريقة خصيصاً لتسهيل تعلم المبتدئين أصول علمي النحو والصرف، وهما الأساس في قراءة الكتب النحو قراءة صحيحة. ومادة المفتاح للعلوم لا تخرج عن إطار النحو العلمي الكلاسيكي، لكنها مقتبسة ومختصرة بشكل منهجي من كتب معتمدة مثل متن الاجرومية ونظم العمريطي والفية ابن مالك (Candra & Fanani, n.d.)

ويعد المفتاح للعلوم منهجاً لتعليم علوم الالة، أي النحو والصرف، وقد نشأ في بيئة المعاهد الإسلامية في اندونيسيا كجهد منهجي لتسريع القدرة على قراءة الكتب النحو . ومن الناحية اللغوية، فإن كلمة المفتاح تعني الاداة التي يفتح بها،

بينما تعني العلوم مختلف المعارف، فيكون المعنى "مفتاح لفهم شتى العلوم". وفي سياق التعليم الاسلامي التقليدي، يراد بالعلوم العلوم الاسلامية الكلاسيكية المدونة في كتب النحو . وتعتمد القدرة على قراءة الكتب النحو في تقاليد المعاهد على اتقان علمي النحو والصرف. وتعد كتب مثل الاجرومية والفية ابن مالك اساسا في تعليم القواعد. غير ان طريقة تدريسها غالبا ما تكون تقليدية

من خلال نظام البندونغان والسوروغان (Sidogiri, ٢٠١٩)

وقد جاء المفتاح للعلوم كابتكار تربوي يعمل على تبسيط بنية تعلم النحو والصرف ضمن وحدات متدرجة ومنظمة وقائمة على التدريب المكثف. وصممت هذه الطريقة لتسهيل فهم المتعلمين لانماط الجمل العربية بصورة عملية، دون الحاجة الى التمكن المسبق من النظريات في صورة منظومات طويلة. ومن الناحية التربوية، يمكن تصنيف هذه الطريقة ضمن منهجية تنظيم تعليم القواعد التي تجمع بين التمرين والفهم المفاهيمي وتقييم المتدرج. وهذا يتوافق مع رأي عمر همالك الذي يرى ان التعلم الفعال يتطلب تخطيطا منهجيا وتنفيذا موجهها وتقييما مستمرا (Hamalik, ٢٠١٣). ومن اهم الخصائص التي تميز هذه الطريقة عن الطرق التقليدية عرضها باسلوب ابداعي وتعليمي، حيث تستخدم اللغة

الاندونيسية المبسطة، وتدعم بالجداول والمخططات والتصاميم الملونة لتحفيز الجانب الابداعي لدى المتعلمين حتى لا يصيبهم الملل بسرعة.

٢. تاريخ المفتاح للعلوم في اندونيسيا

في سنة ٢٠١٠ شهدت جودة التعليم في معهد سيدوغيري تراجعاً، خاصة في قدرة الطلاب على قراءة الكتب النحو . وقد اثر هذا الوضع في عملية تعلم المواد الاخرى، كما انعكس على انخفاض نتائج الامتحانات لدى الطلاب. وازاء هذه الحالة، سعت هيئة التربية والتعليم المدرسي الى ايجاد حل مناسب. وقد زاد دعم اسرة المعهد من قوة هذه الجهود لاحداث تجديد في نظام التعليم. واستجابة لهذه المشكلة، قامت الهيئة بوضع تصور لمنهج دراسي ونظام تعليمي جديد اكثر تنظيماً، خاصة للطلاب الجدد. ومن خلال هذه الجهود ظهرت طريقة المفتاح للعلوم تحت شعار "سهولة قراءة الكتب النحو " . وفي المرحلة الاولى من تطبيقها، جرى اختبار هذه الطريقة على خمسمائة طالب جديد، وكانت النتائج مشجعة، حيث تمكن ثلاثمائة وخمسون طالباً من اتقان كتاب فتح القريب الذي جعل معياراً لنجاح هذه الطريقة. وقد اظهرت طريقة المفتاح للعلوم تطوراً ملحوظاً، ففي مدة خمس سنوات من تطبيقها استطاعت تخرج نحو الف طالب يمتلكون القدرة على قراءة الكتب النحو ، وخمسين طالباً

تمكنوا من حفظها. كما تم اعتماد هذه الطريقة في نحو سبعين مؤسسة تعليمية اخرى.

ولا يمكن فصل نشأة المفتاح للعلوم عن دينامية تحول المعاهد الاسلامية في اندونيسيا. فقد اوضح زمخشري ضفير ان المعهد الاسلامي يعد مؤسسة تعليمية تقليدية تقوم على نقل معارف الكتب النحو بوصفها مصدرا اساسيا للعلم. ومع تطور الزمن، واجهت هذه المعاهد تحديات التحديث، بما في ذلك ضرورة تحقيق كفاءة الوقت وتوحيد معايير الكفاءة (Dhofier, ٢٠١١). اذ ان النظام التعليمي التقليدي غالبا ما يتطلب سنوات طويلة للوصول الى القدرة على قراءة الكتب بشكل مستقل، في حين ان متطلبات التعليم الحديث تفرض الفعالية وتسريع نتائج التعلم. ومن هنا ظهرت الحاجة الى مناهج مبتكرة، ومنها طريقة المفتاح للعلوم.

وقد ذكر محمود يونس ان من ابرز معوقات تعلم اللغة العربية في اندونيسيا تعقيد القواعد وقلة الاساليب العملية في التدريس (Yunus, ١٩٩٠)، ولذلك فان الطريقة التي تبسط المادة دون الاخلال بمضمونها تعد امرا مهما وملائما. ومن منظور نظرية المنهج، يمكن فهم هذا الابتكار على انه نوع من تطوير المنهج

القائم على الحاجات، أي مواءمة المادة والطريقة مع احتياجات المتعلمين، كما أشار إلى ذلك (Tyler, ١٩٤٩).

٣. تطبيق طريقة المفتاح للعلوم

يتم تطبيق طريقة المفتاح للعلوم من خلال عدّة مراحل منظمة. أولاً، يتم تعريف الطلاب بالمفاهيم الأساسية للنحو والصرف عبر وحدات دراسية مختصرة. ثانياً، يمارس الطلاب تمارين مكثفة لتحليل تراكيب الجمل. ثالثاً، يتم تطبيق القراءة العملية للنصوص البسيطة. رابعاً، تجرى تقييمات دورية قائمة على قدرة الطلاب في تحليل الإعراب. ومن منظور النظرية السلوكية سكينر، يلعب التكرار والتقوية دوراً جوهرياً في تكوين عادات التعلم (Skinner, ١٩٥٣)، حيث تستخدم التدريبات المتكررة لتعزيز فهم أنماط القواعد النحوية. مع ذلك، تحتوي الطريقة أيضاً على أبعاد معرفية. فقد أكد جان بياجيه أن عملية التعلم تشمل أسلوباً الإدماج والتكيف في البنية المعرفية للمتعلم (Piaget, ١٩٥٠). وتساعد الوحدات الدراسية المنظمة على بناء مخططات نحوية تدريجية. وأثناء التطبيق، يقوم المعلم بدور الميسر والمقيم في الوقت نفسه، حيث يجرى التقييم من خلال اختبارات شفوية وكتابتية لقياس قدرة الطلاب على القراءة وتحليل النصوص.

تمتاز طريقة المفتاح للعلوم بخصائص محددة، سواء من حيث نمط التفكير أو أسلوب التطبيق في عملية التعلم. فالمواد الرئيسة في هذه الطريقة مقسمة على أربعة أجزاء، تتناول دراسة المنظومات الصرفية والنحوية. وتخصص هذه الطريقة للطلاب الجدد الذين يمتلكون القدرة الأساسية على قراءة وكتابة الحروف العربية. خلال عملية التعلم، يلزم كل طالب بامتلاك كتاب طريقة المفتاح للعلوم كدليل رئيس في أنشطة التعلم. كما تطبق الطريقة بصورة مكثفة، مع تخصيص حوالي أربع ساعات يوميا للتعلم. ويستخدم في معهد ما بول العلوم سوكونو، جيمبر كتاب المفتاح للعلوم المكون من أربعة أجزاء. ويتم تدريس المواد بشكل متدرج على مدار سنة دراسية، حيث تدرس الأجزاء الأولى والثانية في الربع الأول، والجزء الثالث في الربع الثاني، والجزء الرابع في الربع الثالث. وقد جاء تنظيم مواد طريقة المفتاح للعلوم في معهد ما بول العلوم متوافقا مع النظرية التي ذكرها أمين (٢٠٢٠)، والتي توضح أن المواد الدراسية في هذه الطريقة تُقسم إلى أربعة أجزاء تدريجية في التعليم.

٤. مزايا وعيوب طريقة المفتاح للعلوم

صممت طريقة المفتاح للعلوم كمنهج تعليمي يهدف الى مساعدة الاطفال على قراءة الكتب النحو بسرعة وسهولة وباسلوب ممتع، مع التركيز على اتقان المادة الاساسية بشكل عملي.

المزايا:

- (١) تتميز بالاختصار والعملية، حيث تركز على النقاط الاساسية في قراءة الكتب دون التوسع في الموضوعات غير الضرورية .
- (٢) تستخدم تصميمًا ملونًا وجذابًا يساهم في زيادة دافعية التعلم لدى الطلاب.
- (٣) تعتمد على الالخان والمخططات المألوفة لتسهيل حفظ المادة العلمية .
- (٤) تقدم قواعد وعلامات خاصة في اللغة العربية تساعد الطلاب على قراءة النصوص حتى دون فهم عميق للمعاني .

العيوب:

- (١) تقتصر المادة المقدمة على اساسيات النحو والصرف، مما يستلزم اضافة قواعد متقدمة لاحقا .

(٢) تكرار المادة قد يؤدي الى شعور بعض الطلاب بالملل، خاصة لمن سبق لهم دراستها .

(٣) استخدام الالحن ذات الطابع الطفولي قد لا يكون مناسباً للمتعلمين البالغين .

(٤) طول مدة التعلم نسبياً قد يسبب شعوراً بالضجر لدى بعض الطلاب . (ariyanti et al, ٢٠٢٤)

ج. تعليم اللغة العربية

١. مفهوم تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هو عملية منظمة تهدف إلى تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين. وتشمل هذه الكفاءة المهارات الأربع: الاستماع (الإستماع)، الكلام (الكلام)، القراءة (القراءة)، والكتابة (الكتابة)، وفا لما ذكره حامد (٢٠٠٨)

وتتميز اللغة العربية بخصائص فريدة، مثل نظام جذور الكلمات، والأوزان الصرفية، ونظام الإعراب. ولهذا، فإن تعليم اللغة العربية يتطلب مقاربة تختلف عن تعليم اللغات الأخرى. ووفقاً عبد الحميد، فإن الهدف من تعليم اللغة العربية في إندونيسيا ليس فقط تعليمياً تواصلياً، بل أيضاً أداة فهمية، أي أنها وسيلة لفهم مصادر الشريعة الإسلامية.

٢. استراتيجيات تعليم اللغة العربية

طريقة التعلم هي الأسلوب أو الاستراتيجية التي يستخدمها المربي لتقديم المواد الدراسية بحيث تتحقق أهداف التعلم بفاعلية. وقد عرفت وينا سأنجاي طريقة التعلم على أنها الوسيلة التي تستعمل لتنفيذ خطة التعلم لضمان تحقيق الأهداف بشكل أمثل. وتعتبر الطريقة عنصراً أساسياً في نظام التعليم، إذ تعمل كجسر يربط بين الأهداف والنتائج التعليمية، كما أشار جاماراه. ولا يمكن فصل الطريقة عن تخطيط التعلم، لأن نجاح العملية التعليمية يعتمد إلى حد كبير على مدى ملاءمة الطريقة المستعملة.

يمكن تصنيف استراتيجيات تعليم اللغة العربية إلى عدة مقاربات رئيسية:

أ) المقاربة النحوية-الترجمية

تركز هذه المقاربة على إتقان القواعد وترجمة النصوص.

ب) المقاربة السمعية-اللفظية (Audio-Lingual)

تركز على تدريب الاستماع والكلام من خلال تكرار أنماط الجمل.

ج) المقاربة التواصلية

تهدف إلى تطوير القدرة على التواصل الفعال والنشط.

د) المقاربة القائمة على النصوص

تركز على فهم بنية النصوص ومعانيها بصورة شاملة.

وبشكل مفهومي، تقع طريقة المفتاح للعلوم ضمن المقاربة النحوية-

الترجمية، لكنها تميزت بتبسيط الوحدات الدراسية واعتماد نظام تقييم أكثر

حداثة.

٣. طرق تعليم اللغة العربية

في تعليم اللغة العربية، توجد مبادئ أساسية ينبغي مراعاتها عند تقديم المواد

التعليمية، وهي: أولاً، البدء بتعليم مهارتي الاستماع والكلام قبل الانتقال إلى

القراءة والكتابة. ثانياً، تقديم الجمل بشكل كامل قبل تعليم المفردات بشكل

منفصل. ثالثاً، اختيار المفردات القريبة من الحياة اليومية للمتعلمين قبل استخدام

اللغة المرتبطة بالناطقين الأصليين.

طريقة تعليم اللغة العربية هي مجموعة من الأساليب والخطوات والتقنيات التي

يتم تنظيمها بشكل منهجي ويستخدمها المعلم في عملية تقديم مادة اللغة العربية

للمتعلمين من أجل تحقيق أهداف التعلم المحددة. ولا تقتصر هذه الطريقة على

كونها وسيلة لنقل المادة فحسب بل تعد أيضاً أداة لتوجيه التفاعل بين المعلم

والمتعلمين ومصادر التعلم بحيث يحدث تغير في السلوك والمعرفة والمهارات اللغوية

بشكل أمثل.

وفي سياق تعليم اللغة العربية تعرف الطريقة بأنها اجراء عام او نمط عمل يستخدم في تعليم عناصر اللغة سواء داخل الفصل او خارجه. ولذلك ينبغي ان يتم اختيار الطريقة بما يتناسب مع حالة المتعلمين واهداف التعلم وظروف التعليم وكذلك قدرات المعلم حتى تسير عملية التعلم بصورة فعالة وكفؤة. وبذلك يمكن فهم طريقة تعليم اللغة العربية على انها اسلوب مخطط ومنظم يستخدم لمساعدة المتعلمين على اكتساب مهارات اللغة العربية بصورة شاملة من حيث الاستماع والكلام والقراءة والكتابة (Muhith, n.d.)

يتم تجميع طرق التدريس في ثلاثة، وهي (١) الطريقة التي تركز على اللغة، (ب) الطريقة التي تركز على التعليم (ج) الطريقة التي تركز على الطالب.

(أ) الطريقة التي تركز على اللغة (Languages Centered Methods)

ولدت هذه الطريقة العديد من طرق التدريس بما في ذلك: طريقة قواعد الترجمة والطريقة المباشرة وطريقة القراءة والطريقة السمعية اللغوية والطريقة المعرفية والطريقة الكهربائية.

(ب) الطريقة التي تركز على التعليم (Learning Centered Methods)

ظهرت هذه الطريقة لأول مرة في جميع أنحاء ١٩٧٠م، ظهرت هذه الطريقة مع تحفيز تطوير أبحاث تدريس اللغة الثانية وكان لها دور فعال في

تحقيق التعليم المبتكر الطرق المدرجة هي كما يلي، الاستجابة الجسدية
الكلية والطريقة الصامتة وطريقة الإرشاد التعليمي والطريقة الطبيعية
والإيحاء

(ج) الطريقة التي تركز على الطالب (Learner Centered Methods)

تتضمن هذه الطريقة طريقة التواصل أو المعروفة باسم CLT
(communicative language teaching). نشأت طريقة التواصل بسبب
عدم الرضا عن نتائج تدريس اللغة بالطرق السمعية اللغوية التي كانت
تستخدم على نطاق واسع حتى أوائل سنة ٦٠ م ولكن المتعلمين بعد
الدراسة لفترة طويلة لا يزالون غير قادرين على التواصل باللغة
المستهدفة. (نورحليزة, ٢٠٢٤)

UIN IMAM BONJOL
PADANG

د. الدراسات السابقة

١. البحث الذي قامت به مغفيرة عطية سنة ٢٠٢٤ يتناول تطبيق طريقة المفتاح
للعلوم في تعليم النحو بمعهد النور الأول بولولوانج مالانج. وتبين نتائج البحث
أن هذه الطريقة تساهم في تسهيل فهم الطلاب لمادة النحو لكونها مقدمة بصورة
مختصرة ومنظمة وسهلة المتابعة. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي،
مع اعتماد تقنيات جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة والتوثيق. أما تطبيق

الطريقة فيتم عبر عدة مراحل تعليمية، وهي الافتتاح، والتمهيد، وتقديم المادة، وفهمها، والتطبيق، وتقييم، ثم الاختتام. وأظهرت نتائج البحث أن طريقة المفتاح للعلوم تسير وفق الخطوات الواردة في كل جزء من أجزاء المنهج. ومن العوامل الداعمة لهذه الطريقة بساطة المادة، واستخدام النظم، وجاذبية العرض، وتوفير الوسائل والبنية التحتية المناسبة. أما العوامل المعيقة فتتمثل في محدودية الوقت، واختلاف قدرات الطلاب ودوافعهم، وتركيز الطريقة على مهارة قراءة الألفاظ. و تعد هذه الدراسة ذات صلة بالبحث الحالي لأنها تتناول تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو. غير أن هناك اختلافا في موضوع البحث وسياقه، حيث أجريت هذه الدراسة في المدرسة الدينية أن نور ١ بولولوانج، بينما يختلف مكان وموضوع البحث الذي سيجرى لاحقا (المغفرة، ٢٠٢٤)

٢. البحث الذي قامت به لطفية النعمة سنة ٢٠٢٤ يتناول استخدام طريقة "المفتاح للعلوم" لتعليم النحو في معهد الحسين الإسلامي السلفي للبنات سنجاساري مالانج. وقد انطلق هذا البحث من صعوبة الطالبات في فهم النحو والصرف من خلال الكتب النحو ، مما استدعى استخدام طريقة تعليمية أكثر عملية وسهولة في الفهم. استخدم هذا البحث المنهج الكمي بتصميم شبه تجريبي، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظة والتوثيق والاختبار باستخدام الاختبار القبلي

والاختبار البعدي على طالبات الصف الاولى .وأظهرت نتائج البحث أن طريقة المفتاح للعلوم لها تأثير ملحوظ في تحسين فهم الطالبات لمادة النحو، حيث ظهر اختلاف في مستوى الفهم قبل استخدام الطريقة وبعدها .وبعد هذا البحث ذا صلة بالدراسة الحالية لكونه يتناول طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو، إلا أنه يختلف من حيث المنهج والسياق التعليمي المستخدم (لطفية, ٢٠٢٤)

٣. البحث الذي قامت به نيلا ليلة المزينة سنة ٢٠٢٢ يتناول تطبيق طريقة "المفتاح للعلوم" في تعليم النحو لطالبات الصف الأساسي بمعهد إمام الدمنهوري مالانج. وقد انطلق هذا البحث من وجود صعوبات لدى الطالبات في فهم قواعد اللغة العربية، مما استدعى استخدام طريقة تعليمية أكثر فعالية وسهولة في الفهم. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي بنوع دراسة الحالة، وتم جمع البيانات من خلال المقابلة والملاحظة والتوثيق، ثم تحليلها عبر مراحل تقليل البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث ان تطبيق طريقة المفتاح للعلوم يشمل ثلاثة جوانب رئيسية وهي التخطيط والتنفيذ وتقييم. حيث يتم التخطيط من خلال اعداد خطة تنفيذ التعلم، ويجري التنفيذ بصورة منظمة عبر مراحل التمهيد والنشاط الرئيسي والاختتام، اما تقييم فيتم من خلال التقييم التكويني والنهائي لقياس مدى فهم الطالبات للمادة. وبعد هذا البحث ذا صلة

بالدراسة الحالية لكونه يتناول طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو، غير انه يركز على عملية التعلم، مما يجعله مختلفا عن دراسات اخرى تركز على نتائج التعلم او فاعليته (المزينة, ٢٠٢٢)

٤. البحث الذي قامت به استقامة سنة ٢٠٢٣ يتناول تطبيق طريقة المفتاح للعلوم على ضوء اللغوية العصبية في تعليم القواعد النحوية بدورة الأزهار. التدريسية باري كادري. وقد انطلق هذا البحث من اهمية اشراك وظائف نصفي الدماغ الايسر والايمن في عملية تعلم اللغة، لذلك استعملت طريقة المفتاح للعلوم لكونها تقدم المادة بصورة منظمة ومختصرة ومدعومة بالالحن والنظم مما يساعد على الفهم والحفظ. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي الكيفي، وتم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلة والتوثيق، ثم تحليلها عبر مراحل تقليل البيانات وعرضها واستخلاص النتائج. وأظهرت نتائج البحث ان تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في ضوء علم اللغة العصبي يساهم في تنشيط عمل نصفي الدماغ الايسر والايمن من خلال استراتيجيات متعددة مثل استخدام النظم مع الالحن، وطريقة الاصابع الخمس، وتكرار المادة عبر اسلوب السؤال والجواب. ومن العوامل الداعمة عرض المادة بشكل مختصر ومنظم، واستخدام الالوان في الكتاب، وتنوع اساليب التدريس. اما العوامل المعيقة فتتمثل في قلة الاهتمام بوظائف الدماغ ومحدودية

الوقت لفهم المادة. ويعد هذا البحث ذا صلة بالدراسة الحالية لكونه يتناول طريقة المفتاح للعلوم في تدريس القواعد، غير انه يركز على المنظور العصبي اللغوي، مما يجعله مختلفا عن دراسات اخرى تركز على جانب التطبيق او الفاعلية (استقامة،

(٢٠٢٣)

٥. تناولت دراسة نغراح سنة ٢٠٢٣ تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعليم قراءة الكتب

النحو في المدرسة المتوسطة بمعهد الرسالة باتيتانغنا. وظهرت النتائج ان الطريقة الصفية التقليدية لم تكن قادرة على تحسين مهارة القراءة لدى الطلاب بشكل متساو، لذلك تم اعتماد طريقة المفتاح كبديل عملي. واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي باستخدام الملاحظة والمقابلة والتوثيق. وتم تطبيق الطريقة عبر مراحل الاعداد والتنفيذ وتقييم. وخلصت الدراسة الى ان هذه الطريقة فعالة في مساعدة الطلاب على فهم وقراءة الكتب النحو وفق قواعد النحو والصرف، رغم وجود بعض المعوقات مثل تفاوت قدرات الطلاب وقلة الكادر التعليمي. وتعد هذه الدراسة ذات صلة بموضوع البحث لاشتراكها في استخدام طريقة

المفتاح للعلوم، مع اختلافها في العينة والمستوى التعليمي. (Nugrah, ٢٠٢٣)

هـ. الإطار الفكري

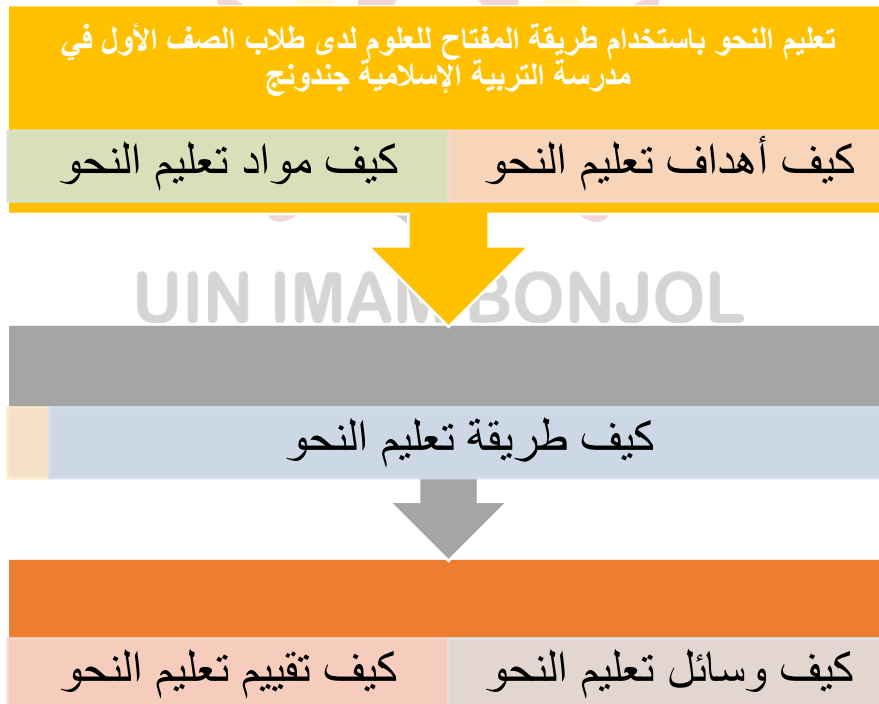
يعد تعليم علم النحو في المؤسسات التعليمية الإسلامية، خاصة لدى طلاب الصف الأول، معتمدا اعتمادا كبيرا على إتقان القواعد الأساسية بوصفها أداة لفهم النصوص العربية. غير أن الممارسة التعليمية في النحو غالبا ما تظل متمحورة حول حفظ القواعد فحسب، مما يجعلها غير قادرة بشكل كامل على تنمية المهارات التطبيقية لدى الطلاب في فهم القواعد واستخدامها بصورة صحيحة، وهذا يؤدي إلى وجود فجوة بين الإتقان النظري والقدرة العملية لدى الطلاب في تعلم النحو.

ولمعالجة هذه الإشكالية، تستخدم طريقة المفتاح للعلوم بوصفها منهجا منظما وعمليا وتطبيقيا في تعليم النحو، حيث تهدف هذه الطريقة إلى تسهيل وتسريع فهم الطلاب للقواعد النحوية من خلال دمج الحفظ المنظم، وعرض المادة بصورة تدريجية، إضافة إلى تدريبات تطبيقية. ومن الناحية النظرية، تستند هذه الطريقة إلى المنهج السلوكي من خلال التكرار والتعزيز، وكذلك إلى المنهج المعرفي الذي يركز على الفهم التدريجي.

وفي المدرسة التربية الإسلامية جندونج، تم تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو لدى طلاب الصف الأول مع إجراء بعض التعديلات بما يتناسب مع احتياجات المؤسسة وخصائص الطلاب. وعلى الرغم من وجود تحسن في فهم القواعد النحوية، إلا أنه لا تزال هناك بعض الصعوبات التي يواجهها الطلاب في

تطبيق هذه القواعد بشكل صحيح، مما يدل على أن نجاح تعليم النحو لا يعتمد على الطريقة المستخدمة فحسب، بل يتأثر أيضا باستراتيجيات المعلم، وكثافة التدريب، وخلفيات الطلاب وقدراتهم.

وانطلاقا من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى وصف تعليم النحو باستخدام طريقة المفتاح للعلوم لدى طلاب الصف الأول في المدرسة التبرية الإسلامية جندونج، وكذلك تحليل الصعوبات التي تواجه عملية تطبيقها، من أجل تقديم صورة أكثر شمولية حول فعالية هذه الطريقة في تعليم النحو.



و. أسئلة البحث

تقوم هذه الدراسة على افتراض مفاده ان تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو لدى طلاب الصف الاول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج قد تم تنفيذه بشكل منظم ومنهجي من قبل المعلمين في عملية التدريس. ويفترض الباحث ان هذه الطريقة تمتلك خطوات واستراتيجيات وخصائص تعليمية خاصة في تطبيقها، مما يجعلها قابلة للملاحظة والوصف والتحليل العلمي.

كما تفترض الدراسة ان المعلم يستخدم استراتيجيات معينة في توجيه حفظ المنظومات، وفهم القواعد النحوية، والتدريب على تطبيقها لدى الطلاب. ومن جهة اخرى، يمتلك الطلاب خبرات تعليمية واستجابات ومستويات فهم مختلفة تجاه تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعلم النحو، ويمكن اعتبار هذه الخبرات مصدرا مهما للبيانات في وصف فاعلية تنفيذ الطريقة.

وبناء على ذلك، تنطلق هذه الدراسة من فرضية ان تطبيق طريقة المفتاح للعلوم في تعليم النحو لدى طلاب الصف الاول في المدرسة التربية الإسلامية جندونج يمثل ظاهرة تربوية واقعية يمكن ملاحظتها ميدانيا، وهي جديرة بالدراسة للحصول على صورة عميقة عن كيفية تنفيذها في تعليم النحو.



UIN IMAM BONJOL
PADANG